

تعاطي القرآن مع البُعد الإعلامي



والإنصاف يقتضينا أن نفرز (الخبث) من (الطيب)، فالإعلام اليوم يلعب دوراً مزدوجاً (تخريبياً) بإفساد الأخلاق وتمييع القيم وهدر الكرامات، و(بنائياً) بما يسهم في رفد العقل والذوق والثقافة الإنسانية.

إنّ أهم ما يُطالعا على شاشة القرآن من معايير إعلامية:

1- تقصّي الخبر من مصادره:

مثاله، قصة مرافقة أخت موسى ومتابعتها لمآل الصندوق الذي أودعت أمّها فيه أختها، فلقد تَقصّت أثره من حين إنطلاقه وإلى حين عودته إلى أمّه، فكانت مراسلاً صحفياً وإعلامياً مُطالِعاً وعلِيماً وموثوقاً، قال عزّ وجلّ: (قَالَتْ لِأُخْتَيْهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ) (القصص/ 11).

2- الصّدق والدقّة في نقل الخبر:

مثاله، قصة زهاب الهدد إلى سبأ وإطاعه عن كئيب على أُمور المملكة وعبادة الناس للشمس هناك، وأنّ امرأة تحكمهم ولها قدرات هائلة وعرش عظيم، ونقل الخبر بحذافيره إلى سيّدده سليمان (عليه السلام)، قال تعالى على لسان الهدد: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُوا بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (النمل/ 22).

3- التبني والتحري من صحّة الخبر:

قال تعالى على لسان سليمان (عليه السلام) عندما سمع خبر المملكة السبئية: (قَالَ سَنَدُو ظُرُّ أَمَّدَقْتِ أُمَّ كُنْتِ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (النمل/ 27).

وفي معيار عام، يقول جلّ جلاله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوهُ أُنَّ تَصْبِيحُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات/ 6).

4- السعي لنشر فضيلة الخير والصلاح والهداية:

ومثاله (حبيب النجار) الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِي لَّا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنْ رَأَيْتُمْ مُبِينًا * إِنْ رَأَيْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا قَوْلَهُ وَاجْعَلِ لِنِي إِذًا لَّغِي ضَلَالٍ مُّبِينًا * إِنْ رَأَيْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا قَوْلَهُ وَاجْعَلِ لِنِي إِذًا لَّغِي ضَلَالٍ مُّبِينًا * إِنْ رَأَيْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا قَوْلَهُ وَاجْعَلِ لِنِي إِذًا لَّغِي ضَلَالٍ مُّبِينًا) (يس/ 20-27).

5- التحرُّز والتحرُّج من كتمان الحقائق وبتريها:

قال تعالى عن اليهود الذين كانوا على علم واطلاع بأنَّ نبيًّا سيظهر بمواصفات محدودة في كتابهم، وكانوا يستفتحون به، وينتظرونه حتى إذا جاءهم لم يُكذِّبوه فقط، بل أخفوا كلَّ تلك الأدلَّة والبراهين التي كانوا يُروِّجون لها قبل بعثة النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: (إِنَّ السَّادِرِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ يُومَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة/ 174).